Ashur Journal of Legal and political Sciences (AJLSP) is published by the Iraqi Association for Legal Sciences
ISSN: 3005-3269, Vol 3(No.2), pages: 566 -590 (2026)
https://ashurjournal.com/index.php/AJLPS/about

Egalitarian Ethos in Gerald Cohen: A Study in the Critique of the Ethical Foundations of John Rawls' Theory of Justice

Asst Lect. Ammar Ahmed Abbood
Mustansiriyah University/ College of Political Science, ammar.ahmed@uomustansiriyah.edu.iq

ARTICLE INFORMATION

Received:5 Apr 2026
Accepted:19 Apr 2026
Published:1 Jun 2026

Keywords:

- Egalitarian ethos
- Gerald Cohen
- distributive justice
- John Rawls
- the difference principle

ABSTRACT

This study examines the concept of the *egalitarian ethos* in the philosophy of the Canadian–British political thinker Gerald Cohen, considering it as the missing link between political justice and morality. Cohen seeks to reformulate the notion of distributive justice so that it transcends the justice of the "basic structure" of society, as articulated by John Rawls, extending instead to encompass the patterns of consciousness and individual conduct that govern agents' choices within that structure.

Cohen conceives the egalitarian ethos as an internal commitment that guides individuals to refrain from exploiting their natural talents, privileged positions, and social luck in order to generate excessive advantages, and to align their way of life with their normative commitment to equality.

The study also addresses Cohen's critique of Rawls's theory of justice, particularly what he describes as an "institutional bias" embodied in the Difference Principle, through which inequalities grounded in luck are justified on the basis of economic incentives, while neglecting the role of individual choices in producing inequality. In response, Cohen advances socialism as an alternative horizon, understood primarily as a moral project rather than merely an economic or political one.

The study concludes that the egalitarian ethos in Cohen's philosophy constitutes an indispensable condition for achieving a form of justice that goes beyond liberal compromises between equality and efficiency, by linking institutional arrangements to the reform of patterns of consciousness and behavior among elites and across social groups.

© 2024 , This is an open access article under the cc BY-NC-ND license http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

مجلة آشور للعلوم القانونية والسياسية تصدر عن الجمعية العراقية للعلوم القانونية
المجلد الثالث (العدد الثاني)، الصفحات:566 - 590، (2026) ISSN: 3005-3269
https://ashurjournal.com/index.php/AJLPS/about

الإيثوس المساواتي عند جيرالد كوهين- دراسة في نقد الأسس الأخلاقية لنظرية العدالة عند جون رولز

م.م. عمار احمد عبود كاظم
الجامعة المستنصرية / كلية العلوم السياسية ، ammar.ahmed@uomustansiriyah.edu.iq

معلومات المقالة

تاريخ الاستلام : ٥ نيسان ٢٠٢٦
تاريخ القبول :١٩ نيسان ٢٠٢٦
تاريخ النشر : ١ حزيران ٢٠٢٦

الملخص

تبحث هذه الدراسة في مفهوم الإيثوس المساواتي (An egalitarian Ethos) في فلسفة المفكر السياسي الكندي– البريطاني جيرالد كوهين بوصفه الحلقة المفقودة بين العدالة السياسية والأخلاق، إذ يحاول كوهين إعادة صياغة تعريف العدالة التوزيعية لتتجاوز عدالة" البنيّة الأساسية" للمجتمع كما عند جون رولز، وتمتد لتشمل نمط الوعي والسلوك الفردي الذي يحكم اختيارات الأفراد داخل هذه البنية.

ينظر جيرالد كوهين إلى الإيثوس المساواتي بوصفه التزامًا داخليًا يوجّه الفرد نحو رفض استثمار مواهبه الطبيعية، مواقعه المتميزة، وحظه الاجتماعي لبناء امتيازات فائضة، ومواءمة نمط عيشه مع التزامه النظري بالمساواة.

كما تتناول هذه الدراسة نقد جيرالد كوهين لنظرية العدالة عند جون رولز لا سيما ما يصفه بـ" الانحياز المؤسسي" المتجسد في مبدأ التباين (Difference Principle)، الذي عن طريقه تُسوغ اللامساواة القائمة على الحظ بحجة الحوافز الاقتصادية، مع إغفال دور الاختيارات الفرديّة في إنتاج اللامساواة، ثم يقدم جيرالد كوهين الاشتراكية كأفق بديل بوصفها مشروعًا أخلاقيًا قبل أن تكون مشروعًا اقتصاديًا أو سياسيًا.

ويخلص البحث إلى أن الإيثوس المساواتي في فلسفة جيرالد كوهين يمثّل شرطًا لا غنى عنه لتحقيق عدالة تتجاوز التسويات الليبرالية بين المساواة والكفاءة، عبر ربط المؤسسات بإصلاح أنماط الوعي والسلوك لدى النُخب والفئات المختلفة.

الكلمات المفتاحية:

- الإيثوس المساواتي
- جيرالد كوهين
- العدالة التوزيعية
- جون رولز
- مبدأ التباين

© 2024 , This is an open access article under the cc BY-NC-ND license http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

المقدمة

شهدت الفلسفة السياسية المّعاصرة تحولات عميقة في فهم العدالة، إذ لم تعد مقتصرة على تحليل البّنى المؤسسية، بل امتدت لتشمل الأبعاد الأخلاقية للسلوك الفردي، وفي هذا السياق برز مفهوم " الإيثوس المساواتي" بوصفه محاولة لإعادة ربط العدالة السياسيّة بالأخلاق الفرديّة، ويّعد جيرالد كوهين من أبرز الفلاسفة الذين أسهموا في بلورة هذا التحول، عن طريق نقدّه للتصور الليبرالي للعدالة، لا سيما في الصيغة التي قدمها جون رولز في نظريته للعدالة، التي تقصر مجال العدالة على البنية الأساسية للمجتمع.

يؤكد جيرالد كوهين أن تحقيق العدالة لا يقتصر على المؤسسات، بل يتطلب التزامًا أخلاقيًا من قبل الأفراد يظهر في اختياراتهم وسلوكهم اليومي، ومن هنا يكتسب مفهوم الإيثوس المساواتي دلالاته المركزيّة، بوصفه الإطار القيمي الذي يوجّه الأفراد نحو الامتناع عن استثمار مزاياهم الطبيعية والاجتماعية لتحقيق مكاسب غير عادلة، حتى في ظل وجود مؤسسات عادلة.

وعلى هذا الأساس، يعيد كوهين صياغة العلاقة بين العدالة والأخلاق، رافضًا الفصل التقليدي بينهما، ومؤكدًا أن العدالة السياسية تظل ناقصة ما لم تُدعَم بإيثوس مساواتي فعّال، فمفهوم الإيثوس المساواتي، في دلالته الفلسفية، لا يُفهم بوصفه مجرد نزعة أخلاقية ذاتية، بل باعتباره إطارًا قيميًا موجّهًا يضبط اختيارات الأفراد، ويحدّد مدى انسجامها مع متطلبات العدالة، ممّا يجعله حلقة وصل بين المجالين السياسي والأخلاقي.

اولاً / أهمية البحث:

تنبثق أهميّة هذه الدراسة من كون مفهوم الإيثوس المساواتي يُمثل منعطفًا حاسمًا في مسار نظريات العدالة التوزيعيّة المّعاصرة، إذ يتجاوز الأطر المؤسسية التقليدية ليكشف عن مسؤولية الفرد الأخلاقية في إنتاج العدالة أو تقويضها، وتتعاظم هذه الأهمية في سياق راهن تتصاعد فيه أزمات اللامساواة البنيويّة، وتكشف في محدوديّة الإصلاح المؤسسي حين يفتقر إلى ثقافة أخلاقية حاضنة تدعمه وتصونه.

ثانياً / أهداف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق جملة من الأهداف: أولها تحليل مفهوم الإيثوس المساواتي وبيان أسسه الأخلاقيّة والنظريّة في فلسفة جيرالد كوهين، وثانيهما الكشف عن حدود نظرية العدالة عند جون رولز عن طريق نقد جيرالد كوهين لمبدأ التباين وحجة الحوافز الاقتصادية، وثالثهما استجلاء الأفق الاشتراكي الأخلاقي الذي يقترحه كوهين بديلًا عن التسويات الليبرالية، ورابعهما تقديم قراءة نقدية متوازنة لمشروع كوهين تكشف عن مواطن قوته وحدوده في آن واحدة.

ثالثاً / إشكالية البحث:

تنطلق إشكالية البحث من سؤال محوري مفاده: كيف يوظف جيرالد كوهين مفهوم الإيثوس المساواتي في تجاوز حدود نظرية العدالة عند جون رولز؟ ويتفرع عنه: ما الأساس الأخلاقي لهذا المفهوم؟ وكيف يكشف عن الانحياز المؤسسي في نظرية رولز؟ وهل يُشكل بديلاً معياريًا في أفق العدالة؟

رابعاً / فرضية البحث:

تفترض الدراسة أن الإيثوس المساواتي عند كوهين يمثل الشرط الضروري لاستكمال مشروع العدالة الاجتماعية، إذ يكشف عن قصور مبدأ التباين والحوافز الاقتصادية في الليبرالية السياسية لجون رولز من بلوغ العدالة الحقيقية، فيدفع نحو توحيد ما فرقتّه الليبراليّة بين الأخلاق والسياسة.

خامساً / منهجية البحث:

يعتمد البحث منهجًا تحليلًا نقديًا يقوم على قراءة أبرز أعمال جيرالد كوهين لاسيما نقده لنظرية جون رولز في العدالة، مع توظيف المنهج المُقارن لبيان أوجه الاتفاق والاختلاف في تصورهما للعدالة، فضلاً عن الاستناد إلى السياق الفلسفي الأشمل للماركسيّة التحليلية وحقل نظريات العدالة المُعاصرة.

سادساً / هيكلية البحث:

تُقسم الدراسة إلى مبحثين وكالآتي:

المبحث الأول: جيرالد كوهين ومسار مشروعه المساويّ ومفهومه للإيثوس المساواتي

المطلب الأول: السيرة الفكرية والخلفية الفلسفية لجيرالد كوهين

الفرع الأول: السيرة الفكرية لجيرالد كوهين

الفرع الثاني: الخلفية الفكرية (الماركسيّة التحليليّة كإطار منهجي)

المطلب الثاني: مفهوم الإيثوس المساويّ: البنية، والأساس النظري، وخصائصه

الفرع الأول: تعريف الإيثوس المساواتيّ

الفرع الثاني: الأساس النظري للمساواة المعتمدة على الحظ

الفرع الثالث: خصائص الإيثوس المساوتي وفقًا لجيرالد كوهين

المبحث الثاني: نقد جيرالد كوهين لنظرية العدالة عند جون رولز والإيثوس المساواتي كأفق بديل

المطلب الأول: نقد جيرالد كوهين لنظرية العدالة

الفرع الأول: نظرية العدالة كإنصاف والبنية الأساسية

الفرع الثاني: مبدأ التباين بين ما تقتضيه العدالة وما تقتضيه السياسة الواقعية

الفرع الثالث: المواهب الطبيعية وحجة الحوافز

المطلب الثاني: الإيثوس المساواتي عند جيرالد كوهين كأفق بديل

الفرع الأول: نموذج رحلة التخييم والاشتراكية الأخلاقية

الفرع الثاني: مبدأ المساواة الاشتراكية في الفرص والإيثوس المساواتي

الفرع الثالث: العدالة السياسيّة والثقافة الأخلاقية.

المبحث الأول

جيرالد كوهين ومسار مشروعه المساوتيّ ومفهومه للإيثوس المساواتي

يحتل جيرالد ألان كوهين مكانًة استثنائية في تاريخ الفلسفة السياسية المعاصرة، إذ نجح في الجمع بين تيارين فكريين متعارضين في ظاهرهما: الإرث الماركسي بما يحمله من التزام بقضايا الاستغلال واللامساواة، والفلسفة التحليلية بما تشترطه من دقة منهجية وصرامة مفاهيمية، وقد أفضى هذا الجمع إلى مشروع فلسفي فريد تطّور عبر مراحل متعاقبة، بدأت بإعادة قراءة الماركسية ضمن إطار الماركسية التحليلية، ثم انتقلت إلى نقد الليبرالية المساواتية في صيغتها التي طرحها جون رولز، لتنتهي ببناء أفق اشتراكي أخلاقي يجعل من الإيثوس المساواتي ركيزة محورية.

يستدعي استيعاب مفهوم الإيثوس المساواتي أولاً الوقوف عند السيرة الفكرية لجيرالد كوهين والخلفية الفلسفية التي شكّلت مشروعه المساواتي، وفي مقدمتها الماركسية التحليلية التي اتخذها إطارا منهجيًا لإعادة قراءة الماركسية ونقد الليبرالية في آن واحد.

المطلب الأول

السيرة الفكرية والخلفية الفلسفية لجيرالد كوهين

تشكّلت الخلفية الفلسفية لجيرالد كوهين في رحاب الماركسية التحليلية التي اتخذها إطارًا منهجيًا لإعادة قراءة الماركسية ونقد الليبرالية في آن واحد، فكوهين فيلسوفًا جاء فكره محملًا بتجربة شخصية وسياسية عميقة تشكّلت في كنف الحركة اليسارية الكندية، قبل أن تتضح وتتبلور في الوسط الأكاديمي التحليلي الصارم في جامعة أكسفورد، وقد أتاح هذا التكوين أن يجمع بين الالتزام الأخلاقي بقضايا العدالة والمساواة من جهة، والدقة التحليليّة والمنهجية في معالجة المسائل الفلسفية الكبرى من جهة أخرى، ممّا جعل مشروعه الفكري متميزًا في مسألة الليبرالية المساواتية من داخلها لا من خارجها.

الفرع الأول

السيرة الفكرية لجيرالد كوهين

وُلد جيرالد آلان كوهين (Gerald Allan Cohen) (1941-2009م) في مونتريال لأسرة يهودية من الطبقة العاملة ذات توجه شيوعي، ودرس في جامعة ماكغيل (McGill University)، ثم في جامعة أكسفورد، حيث تشكّل فكره الفلسفي في وسط تحليلي صارم، مع احتفاظه بميول يسارية حادة تجاه قضايا الاستغلال واللامساواة، وقد دفعه هذا التكوين المزدوج إلى قراءة الماركسية ضمن ما يُعرف لاحقًا بـ " الماركسية التحليلية" (Analytical Marxism)، ثم الانتقال إلى نقد الليبراليّة المساواتيّة[1].

وقد كان لجيرالد كوهين حضور أكاديمي استثنائي؛ إذ ترك بصمة راسخة في الطابع الفلسفي والثقافي لجامعة أكسفورد، فوصفه زملاؤه بأنه "الأذكى بينهم" و" الأكثر جدية وعمقًا بين الفلاسفة" و" أفضل فيلسوف سياسي في المملكة المتحدة، فضلاً عن كونه" أشد المساواتية راديكالية بين الفلاسفة التحليليين" [2]

سعى جيرالد كوهين في كتابه المُبكر عام 1978" نظرية ماركس في التاريخ: دفاع" (Karl Marx's Theory of History: A Defence) إلى إعادة صياغة الماديّة التاريخية بلغة تحليليّة، ثم شكل كتابّه " إذا كنت مساوتيًّا، كيف أصبحت ثريًا؟"(If You're an Egalitarian, How Come You're So Rich?) في عام 2000م منعطفًا مهمًا، إذ كشف فيه التناقض بين إعلان الالتزام بالمساواة والعيش في مستوى من الرفّاه لا يتسق مع هذا الالتزام، تلا ذلك كتابه "إنقاذ العدالة والمساواة" (Rescuing Justice and Equality) عام 2008م الذي قدّم فيه نقدًا منهجيًا لنظرية جون رولز في العدالة، ثم ختم مشروعه بكتاب" لماذا لا الاشتراكيّة؟" (Why Not Socialism?) عام 2009م دفاعًا عن اشتراكيّة أخلاقيّة ترتكز على مبدأي المساواة والتضامن [3].

الفرع الثاني

الخلفية الفكرية (الماركسيّة التحليليّة كإطار منهجي)

ينتمي جيرالد كوهين إلى تيار الماركسيّة التحليليّة الذي نشا في سبعينيات القرن العشرين، وضم إلى جانبه كلًا من جون السيتير (Jon Elster)، وأيريك أولين راين (Erik Olin Wright)، وآدم برزووركي(Adam Przeworski)، الذين جمعهم المنطق الدقيق والتحليل المفاهيمي المنضبط، فضلًا عن رفضهم المشترك للجدلية التاريخية الصارمة، وعلى النقيض من الماركسيين التقليديين الذين رفضوا الأسئلة المعياريّة بوصفها" إيديولوجيا بورجوازية"، يؤكد جيرالد كوهين وزملاءه أن الاشتراكيّة نحتاج إلى مسوغ معياري صريح يتجاوز تحليل الصراع الطبقي إلى حقل الفلسفة الأخلاقيّة والسياسيّة[4].

المطلب الثاني

مفهوم الإيثوس المساوتيّ: البنية، والأساس النظري، وخصائصه

يُمثل الإيثوس المساواتي الركيزة المفاهيمية المحورية في فلسفة جيرالد كوهين السياسيّة، وفهمه فهمًا دقيقًا يستلزم تناوله من ثلاث مستويات متكاملًا، فعلى مستوى التعريف والبنية، يُحدد هذا المفهوم بوصفه التزامًا أخلاقيا داخليًا يتجاوز حدود المؤسسات ليسكن في وعي الأفراد وممارساتهم اليوميّة، وعلى مستوى الأساس النظري، تُستجلى جذوره في المساواتية المعتمدة على الحظ وما تُرسيه من تمييز جوهري بين الحظ الاعتباطي. أما على مستوى الخصائص، فيتجلى الإيثوس المساواتي في ثلاثة أبعاد متشابكة: القول والفعل في الالتزام بالمساواة، ورفض تحويل الحظ الاعتباطي إلى استحقاق أخلاقي، والربط العضوي بين الأخلاق والعدالة السياسيّة.

الفرع الأول

تعريف الإيثوس المساواتيّ

الإيثوس (Ethos)، في المعنى الأخلاقي العام المستمد من الإرث الأرسطي، هو نمط من الوعي والسلوك الجماعيين- روح المجتمع، الذي يتجسد فيما يعدّه الناس لائقًا أو غير لائق، وفي المعايير الضمنية التي تحكم تصرفاتهم -حتى خارج نطاق القانون، وحين يتحدث جيرالد كوهين عن " الإيثوس المساواتي"، هو يقصد نمطًا خاصًا من الإيثوس يقوم على جعل قيمة المساواة حاضرة وفعّالة في قرارات الأفراد اليوميّة، لا محصورة في مستوى المبادئ المجردة أو النصوص القانونية، أي أنه مجموعة من القيم والمبادئ والممارسات الكامنة التي تتبناها جماعة اجتماعية لتشجع سلوكًا يحقق أهدافها [5].

يقدم جيرالد كوهين في مؤلفه" لماذا لا الاشتراكية؟" مبدا "المساواة الاشتراكية في الفرص" يتجاوز به مساواة الفرص الليبرالية ليطال أثر المواهب نفسها، ووفقًا لهذا المبدأ، لا ينبغي السماح بأن تتحول المواهب الفطرية إلى أساس لفوارق دائمة في الثروة، إلا بقدر ما تتطلبه اعتبارات التعويض عن الجهد أو المخاطر، وهنا سيتخذ الإيثوس المساواتي دورًا لدى الأفراد، فالفرد الذي يتبنى إيثوسا مساواتيًا لن يسعى لاستغلال موهبته إلى الحد الذي يجعل نمط عيشه ينفصل جذريًا عن نمط عيش باقي الإفراد [6].

ويمكن تعريف الإيثوس بأنه: التزام أخلاقي لدى الأفراد بعدم استغلال ما يملكونه من مواهب، مواقع، أو فرص – أي كل ما يندرج ضمن الحظ الاعتباطي كما وصفه جيرالد كوهين- للحصول على امتيازات فائضة تعمّق الفوارق مع غيرهم، وبأن يضبطوا مطالبهم الماديّة وطموحاتهم بما لا يخرق روح المساواة والتضامن، فالمساواتي الذي يأخذ هذا الإيثوس على محمل الجد لا يسأل فقط: " ما الذي يسمح به القانون؟" بل يسأل: " ما الذي ينسجم مع العدالة؟"

الفرع الثاني

الأساس النظري للمساواة المعتمدة على الحظ

يستند الإيثوس المساوتي عند جيرالد كوهين إلى الخلفيّة النظريّة للاتجاه الليبرالي المساواتي المعتمدة على الحظ، التي تميّز بين الفروق الناجمة عن الاختيار الحر والفروق الناجمة عن الحظ الاعتباطي، فيميز بين نوعين من الحظ: الحظ الاختياري(Option Luck)، والحظ الاعتباطي(Brute Luck)، ويتمثل الحظ الاختياري في تلك الاختيارات التي يختارها الفرد بتروي، ويكون مستعدًا لقبول عواقبها -أيًا كانت سواء خسارة أم ربح، في حين، يتمثل الحظ الاعتباطي بتلك المخاطر غير المتوقعة التي يتعرض لها الناس والخارجة عن إرادتهم خلافًا للمخاطر المحسوبة التي اختار الناس المجازفة وتحمل عواقبها، إذ يذهب هذا الاتجاه الليبرالي إلى أن العدالة تقتضي تحمّل الأفراد نتائج اختياراتهم الحرّة، لكنها لا تبرر أن يتعرضوا لنتائج سلبيّة-أو أن يحصلوا على مزايا دائمة- بسبب عوامل لم يختاروها، مثل المواهب الفطرية أو البيئة الاجتماعيّة [7].

يطّور جيرالد كوهين النظرية المساواتية المعتمدة على الحظ، فيذهب إلى أن المواهب الطبيعية، الذكاء، الظروف العائلية، والفرص في الحياة كلها تنتمي إلى عالم الحظ الصرف، وبالتالي لا ينبغي أن تتحول إلى أسس مشروعة لفوارق واسعة في

الدخل والمكانة، فالعدالة تسعى إلى تحييد أثر هذا الحظ قدر الإمكان، عن طريق سياسات ضريبيّة، تعليمية، وصحية، ولكن أيضًا وعن طريق إيثوس يدفع الأفراد المحظوظين إلى عدم استغلال هذه المزايا لصالحهم فقط، فالإيثوس المساواتي هو البعد الأخلاقي الكامن في داخل الإسنان الذي يجعل المساواتية المعتمدة على الحظ أكثر من مجرد برنامج سياسة عموميّة[8].

يهدف جيرالد كوهين في إجابتّه المطوّرة إلى تقديم مفهوم للعدالة المساواتيّة قادر على استيعاب شاغلين أساسيين في مجال المساواة، يعكس الشاغل الأول حدسًا مفاده: أن هدف العدالة المساواتيّة هو الحد من تأثير سوء الحظ على توزيع المنافع الاجتماعي؛ أما الشاغل الثاني، يعكس الحدس القائل بان العدالة المساواتيّة ينبغي أن تُصحح حالات عدم المساواة في الظروف التي يُناسب تحميل الشخص مسؤوليتها [9].

الفرع الثالث

خصائص الإيثوس المساوتي وفقًا لجيرالد كوهين

ينتقد جيرالد كوهين في كتابه" إذا كنت مساوتيّا، كيف أصبحت ثريًا؟" (If you’re an egalitarian, how come you’re so rich?) من يعلنون التزامهم بالمساواة نظريًا، إلا انهم يعيشون عمليًا في مستويات من الرفاه تكرّس اللامساواة، ويرى أن المساواتي الصادق هو من يُعيد النظر في نمط عيشه لا في مواقفه المُعلنة فحسب، فالإيثوس المساواتي ليس شعارًا يُرفع في المحافل العامة، بل منهج حياة يتجلى في القرارات اليوميّة [10].

يرفض جيرالد كوهين مبدأ المساواة المعتمد على الحظ، إذ أن استخدام المواهب الطبيعيّة، الانحدار الاجتماعي الميسور، أو الظروف العائلية المواتية لتسويغ امتيازات طويلة الأمد في الثروة والفرص، كلها تمثل "حظًا اعتباطيا" لا فضل للفرد في اقتنائها، واستغلالها يُعد ابتزازً ماديًا من صاحب الموهبة لتكريس اللامساواة، ويُعد من منظور الإيثوس المساواتي- وفقًا لكوهين، خللًا أخلاقيًا يتعارض مع مبدأ المسؤوليّة الفرديّة الحقيقيّة القائمة على الاختيار الحر [11].

يقدم جيرالد كوهين مفهوم الإيثوس المساوتي بوصفه الإطار الأخلاقي الذي يربط بين مبادئ العدالة التي تنظم "البنية الأساسية" للمجتمع وبين الاختيارات الفرديّة التي يقع عليها عبء تجسيد هذه المبادئ أو تقويضها، فالعدالة وفق هذا التصّور لا تتحقق بمجرد وجود مؤسسات مُنصفة، بل تحتاج إلى إيثوس يجعل الأفراد مُستعدين للتضحيّة بجزء من مصالحهم الخاصة لصالح الأقل حظًا، ووفقًا لهذا المعنى لا يُعد الإيثوس المساوتي فضيلة شخصيّة اختيارية، بل هو جزءً من مفهوم العدالة ذاته[12].

يتضح ممّا سبق أن مفهوم الإيثوس المساواتي جاء ثمرة لمسار فلسفي متراكم بين الخلفيّة الماركسيّة التحليليّة لجيرالد كوهين وتطوره النقدي المتواصل نحو إعادة تأسيس العدالة على قاعدة أخلاقية راسخة، فقد أسهم جيرالد كوهين من خلال هذا المفهوم في تحويل مركز الثقل في نظريات العدالة التوزيعيّ، إذ انتقل من الاشتغال الحصري على المؤسسات والقواعد إلى الاشتغال على الدوافع الأخلاقيّة الداخليّة التي تحكم سلوك الأفراد وتوجّه اختياراتهم اليوميّة.

وقد تبين من خلال تحليل خصائص الإيثوس وأسسه النظرية في المساواتيّة المعتمدة على الحظ، تبيّن أن هذا المفهوم يتجاوز كونه فضيلة شخصية اختياريّة ليغدو ركيزة بنيوية لا تكتمل العدالة الاشتراكية الأخلاقيّة دونها؛ فالمساواة التي تقتصر على المؤسسات دون أن تسكن في وعي الأفراد وممارساتهم هي مساواة شكليّة هشّة معرضة للتآكل في أية لحظة.

وعلى هذا الأساس التأسيس، يمكن الانتقال إلى الوجه النقدي لمشروع جيرالد كوهين، إذ يوظف هذا المفهوم أداة لكشف الأسس الأخلاقيّة لنظرية العدالة عند جون رولز وتفكيك ركائزها المؤسسية، لا سيمّا مبدأ التباين وحجة الحوافز الاقتصادية التي يرى فيها كوهين تكريسًا للامساواة لا تجاوز لها، وهو سيتناوله المبحث الثاني.

المبحث الثاني

نقد جيرالد كوهين لنظرية العدالة عند جون رولز والإيثوس المساواتي كأفق بديل

يزعم جيرالد كوهين أن "عظمة" جون رولز تكمن في كيفية "استيعابه" لعصره الفكري، وأن كتابه" نظرية في العدالة" يُصنف ضمن أعظم الكتب في الفلسفة السياسية الغربية، إلى جانب كتاب "الجمهورية" لأفلاطون وكتاب "ليفياثان" لتوماس هوبز، وكثيراً ما يُلاحظ أن الفلسفة السياسية كانت راكدة إلى حد كبير قبل جون رولز[13].

ويبرز أسم الفيلسوف الماركسي التحليلي جيرالد كوهين ضمن موجة النقد لليبرالية المساواتية، خاض فيها حوارًا نقديًا عميقًا لا سيما في مؤلفه " إنقاذ العدالة والمساواة" الذي صدر عام 2008، يتناول فيه فيه دور المجتمع في المساواة ونقد الحوافز؛ ومنهجه في الفلسفة السياسية، مؤكدًا أن العدالة لا يمكن أن تُختزل في عدالة" البنية الأساسيّة" للمجتمع- المؤسسات والقواعد العامة- كما عند جون رولز، بل ينبغي أن تمتد إلى مستوى الإيثوس المساواتي بوصفه الموجّه لاختيارات الأفراد وسلوكهم اليومي [14].

المطلب الأول

نقد جيرالد كوهين لنظرية العدالة عند جون رولز

يُعد نقد جيرالد كوهين لنظرية العدالة عند جون رولز من أبرز الإسهامات في الفلسفة السياسية التحليلية المُعاصرة وأشدها أثرًا؛ إذ لا يقتصر على رفض النتائج بل يخترق البنية الداخلية لنظرية جون رولز في العدالة ويفككها بإداوتها ذاتها، فبينما يرى رولز أن العدالة تتحقق بتصميم مؤسسات عادلة تُنظم البنية الأساسية للمجتمع، يرى كوهين أن هذا التصميم يظل قاصرًا ما لم يرافقه إيثوس مساواتي يحكم اختيارات الأفراد، وتتمحور المحاورة الكبرى لهذا النقد حول ثلاثة موضوعات متشابكة سيتم تناوله تباعا في دراستنا: أولها ما يسميّه جيرالد كوهين بالانحياز المؤسسي في تركيز جون رولز على البنية الأساسية، وثانيهما مبدا الفارق وما ينطوي عليه من تسويغ للحوافز الاقتصادية، وثالثهما المواهب الطبيعية التي يرفض كوهين توظيفها كمسوغ أخلاقي للامساواة.

الفرع الأول

نظرية العدالة كإنصاف والبنية الأساسية

يقدم جون رولز في نظريته في العدالة أنموذجًا متكاملًا لما دعّاه" العدالة كإنصاف"، يقوم هذا النموذج على تجربة فكرية يضع فيها الأفراد العقلانيون أنفسهم في" الموقف الأصلي" (Original Position) خلف " حجاب الجهل" الذي يحجب عنهم معلوماتهم الخاصة حول مواهبهم الطبيعية ومواقعهم الاجتماعيّة ومصالحهم، بحيث يُرغمون على اختيار مبادئ عدالة يمكن تسويغها لجميع الأطراف بوصفهم أندادًا متساوين [15].

ينتهي جون رولز في نظريته إلى مبدأين أساسيين: مبدا الحريات المتساوية الذي يضمن لكل فرد حزمة من الحريات الأساسيّة السياسيّة والاجتماعيّة، ومبدأ التباين الذي يجيز اللامساواة الاجتماعية والاقتصاديّة بشرطين: فتح المناصب والوظائف للجميع في إطار تكافؤ منْصف للفرص، وأن تكون هذه اللامساواة في مصلحة الأقل حظًا مقارنةُ أي توزيع بديل محتمل، ثم يركّز جون رولز بعد ذلك على "البنية الأساسية" للمجتمع بوصفها الموضوع الأول للعدالة، أي المجموع المؤسسات السياسيّة والقانونيّة والاقتصاديّة التي تنظم الحياة المشتركة[16].

يركّز جون رولز على " البنية الأساسية" للمجتمع بوصفها الموضوع الأول للعدالة- المجموع الكلي للمؤسسات السياسية والقانونية والاقتصادية التي تنظّم الحياة المشتركة-، وهذا التركيز جعل من نظرية جون رولز نموذجًا مؤسساتيًا للعدالة، فهي تسند إلى الدولة والمجتمع السياسي مهمة تصميم القواعد والإجراءات التي تضمن الإنصاف، مع ترك الاختيارات الفردية-ما دامت قانونية- خارج نطاق معيار العدالة، وكثير من القراءات عدّت هذا الخيار هو مل يميّز نظريته عن الأخلاق الفضائية أو الدينية لصالح مفهوم "العدالة السياسية" المحايدة تجاه تصورات الخير المختلفة[17]

ينتقد جيرالد كوهين " البنية الأساسيّة" في نظرية العدالة عند جون رولز، إذ أنها تغفل دور الاختيارات الفرديّة في إنتاج النتائج الفعلية، ففي مؤلفه" إنقاذ العدالة والمساواة" يوضح أن توزيع الخيرات في المجتمع ليس نتيجة القواعد التي تضمنتها البنية الأساسيّة فحسب، بل نتيجة تفاعل هذه القواعد مع تفضيلات الأفراد واستعداداتهم الأخلاقيّة، فإذا كانت التفضيلات تعكس إيثوسًا فردانيًا أنانيًا، فأن النتائج ستكون أقل مساواة ممّا تسمح به القواعد نفسها[18].

يصف جيرالد كوهين إهمال التفضيلات الفرديّة في نظرية جون رولز بالانحياز المؤسسي، كونه يتعامل مع العدالة كما لو كانت خاصية للمؤسسات فقط لا للقرارات التي يتخذها الأفراد داخلها، ويطرح مثالًا لمجتمع تُطبق فيه الدولة نظامًا ضريبيًا تقدميًا ودولة رفاه متينة، إلا أن النُّخب المهنيّة والاقتصاديّة تستخدم ما يتيحه السوق من فرص وقوة تفاوضيّة لتجني دخولاً مرتفعة جدًا قياسًا بسائر المواطنين، فحتى لو كانت " البنية الأساسية" عادلة إلا أن النتائج الفعليّة التي تفرزها تقوّض القيم المساواتية بفعل سلوك النخب ، فمن منظور الإيثوس المساواتي، لا يمكن إعفاء هذه الاختيارات من التقييم الأخلاقي ومن معيار العدالة بوصفها" شؤونًا خاصة" بالأفراد[19].

يقدم جيرالد كوهين في نقده للبنية الأساسية أحد إسهاماته الفلسفية المهمة، إذ يكشف فيها عن الفجوة الهيكلية بين الخطاب المؤسسي والممارسة الفعليّة، وهي فجوة يُغفلها كثير من الفلاسفة السياسيين، فينبّه جيرالد كوهين إلى أن المؤسسات السياسيّة مهما كانت محكمة التصميم تظل رهينة الدوافع الأخلاقيّة للأفراد الذين يعملون في ظلها، وأن غياب الإيثوس المساواتي كفيل بتحويل أعدل المؤسسات إلى غلاف أجوف لا يُنتج سوى مساواة شكليّة[20].

الفرع الثاني

مبدأ التباين بين ما تقتضيه العدالة وما تقتضيه السياسة الواقعية

يرتكز نقد جيرالد كوهين لنظرية العدالة عند جون رولز على " مبدأ التباين"، إذ يجيز هذا المبدأ وفقًا لرولز منح أعلى أجور لفئة الموهوبين إذا كان ذلك ضروريًا لجذبهم إلى وظائف مُعينة أو لتحفيزهم على بذل جهد أكبر، بغية زيادة الناتج الكليّ وتحسين الخدمات، بشرط أن يصب هذا الفارق لمصلحة الأقل حظًا فيستفيد الأقل من هذه الفارق، مقارنة بأي توزيع آخر أكثر مساواة [21].

يرفض جيرالد كوهين هذا الاستدلال الذي يستند عليه جون رولز لتسويغ" مبدأ التباين"، ويدعوه بـ" حجة الحوافز" (Incentive Argument)، ويرى أن الحاجة إلى الحوافز ليست حقيقة طبيعيّة محايدة، بل هي انعكاس لتفضيلات من يملكون المواهب والمهارات النادرة، فهؤلاء يُعلنون ضمنًا أنهم لن يعملوا بجد ولن يقبلوا الوظائف ما لم يحصلوا على أجر أعلى بكثير من غيرهم، ولو كانوا يتبنون إيثوسًا مساواتيًا حقيقيًا، لكانوا مستعدين للعمل بنفس الجهد دون اعتراض، ما دام ذلك يصب في مصلحة الأقل حظًا [22].

وفقًا لذلك، يُميز جيرالد كوهين تمييزًا جوهريًا بين " ما تقضيه العدالة" و" ما قد تتسامح مع السياسات الواقعية"، فقد يكون من "الحكمة سياسيًا – في مجتمع لا يسوده إيثوس مساواتي- أن تُمنح حوافز لمنع هجرة الموهوبين والكفاءات أو لضمان كفاءة بعض المهن أو لزيادة الإنتاج، إلا أن هذا لا يعني أن العدالة مثاليًا تتطلب تلك اللامساواة، فالعدالة بوصفها مبدأ معياريًا ينبغي أن تُعرّف في عالم يأخذ فيه الأفراد العدالة مأخذ الجد في تفضيلاتهم، لا في عالم يُسلّم فيه بضعف الالتزام الأخلاقي ثم تُبنى العدالة على هذا الضعف[23].

ويتجلى الثقل الفلسفي لجيرالد كوهين عند نقده مبدأ التباين في قدرته الاستثنائية على اختراق البنية الداخلية لنظرية العدالة عند جون رولز، وتفكيكها؛ إذ بدلًا من نقد جون رولز من موقع خارجي أو أيديولوجي مسبق، يدخل إلى جوهر نظريته كاشفًا أن مبدا التباين -الذي يفترض أنه يخدم الأقل حظًا- يُجيز في الوقت ذاته الاستجابة لمطالب الأكثر حظًا وامتيازًا عبر منطق الحوافز، وهذا النوع من النقد الداخلي المُتسلح بأدوات الخصم هو من أرقى أشكال الحجاج الفلسفي وأشدها إقناعًا [24].

الفرع الثالث

المواهب الطبيعية وحجة الحوافز

يتفق جيرالد كوهين مع جون رولز في حقيقة أن توزيع المواهب الطبيعية هو توزيع اعتباطي، إلا انه يختلف معه في كيفية التعامل مع هذه الحقيقة، فوفقًا لجيرالد كوهين لا يمكن استخدام المواهب الفطرية التي لم يسهم الفرد في تحصيلها كمسوغ مشروع يجيز الفوارق في الدخل والمكانة [25].

يعتقد جيرالد كوهين أن من يولد بموهبة نادرة أو ذكاء مرتفع يجد نفسه في موقع تفاوضي قوي في سوق العمل، لكن مصدر هذه القوة هو " الحظ الصرف" لا مصدره الاستحقاق الأخلاقي، فإذا استُخدم هذا الموقع للمطالبة بنصيب أكبر من خيرات الحياة، فإن ذلك يعني مكافأة الحظ بدلًا من تحييد أثره، في حين أن العدالة تقتضي أن تُستخدم هذه المواهب لتقليل الفوارق لا لتعميقها [26].

تُمثل حجج جيرالد كوهين ضد الحوافز الاقتصادية امتدادا طبيعيًا لتحليله للمواهب الطبيعية بوصفها حظًا اعتباطيا، وتشكل بمجموعها نقدًا منهجيًا على الركيزة التي يقوم عليها مبدأ التباين في نظرية جون رولز للعدالة، ويمكن عرض هذه الحجج على النحو الآتي:

تنطلق الحجة الأولى من أن الحوافز الاقتصادية -كما تبرر في نظرية العدالة لجون رولز، ليست ضرورة موضوعيّة مُحايدة، بل هي انعكاس مباشر لتفضيلات الأفراد الموهوبين، ولنقص في الإيثوس المساواتي لديهم، فحين يشترط الطبيب أو المهندس أو المحامي المتميز الحصول على دخل مرتفع جدًا مُقابل ممارسته مهنته، هو يعلن ضمنًا أن ولاءه للعدالة مشروط بالمنفعة الشخصية، وهذا الشرط بعينه هو ما يرفضه الإيثوس المساواتي من أساسه، ولو كان هؤلاء يتبنون حقًا التزامًا مساواتيًا راسخًا، لأمكنهم العمل بنفس الكفاءة دون اشتراط هذه التفاوت الواسع في الأجر، ما دام ذلك يصب في مصلحة الأقل حظًا ويخدم الصالح العام[27].

أما الحجة الثانية، فتقوم على التمييز بين ما هو " لازم سياسيًا" وبين ما هو " لازم من وجهة نظر العدالة"، إذ يقر جيرالد كوهين بانه قد يكون من الحكمة، في يغيب عنه الإيثوس المساواتي، القبول بمنح حوافز معينة لمنه هجرة الكفاءات أو ضمان أداء بعض المهن الحيوية، غير أن هذا القبول الاضطراري لا يرقى بالحوافز إلى مكانة تجعلها مكون أصيل في تعريف العدالة [28].

وتكشف الحجة الثالثة عن الطابع الإشكالي لاستغلال الموقع التفاوضي المكتسب المبني الحظ الاعتباطي، فأصحاب المواهب النادرة لا يستمدون قوتهم التفاوضية في سوق العمل من جهد بذلوه أو اختيار اتخذوه، بل من امتلاكهم لمواهب فطرية لم يسهموا في اكتسابها، واستخدام هذا الموقع لانتزاع حوافز تفاوتيّة واسعة يعمي في جوهره توظيف الحظ الاعتباطي كأداة لتعميق اللامساواة وتكريسها، لا لخدمة العدالة ورفع المُظلمة عن الأقل حظًا، وهو ما يجعل الحوافز في هذا السياق بمثابة آلية لإعادة إنتاج الامتيازات لا وسيلة لتصحيح آثارها [29].

وتركز الحجة الرابعة على التناقض البنيوي الكامن في قبول الحوافز قياسًا بمنطق الوضع الأصلي ذاته في نظرية العدالة عند جون رولز، ففي الوضع الأصلي وخلف حجاب الجهل، يختار الأفراد مبادئ مساواتيّة ، لانهم يواجهون احتمال أن يكونا من الأقل حظًا، وحين يتبين لهم لاحقًا أنهم من المحظوظين، فإن مطالباتهم بحوافز تفاوتية تعني انحرافًا صريحًا عن اختياراتهم في الموقف الأصلي، وهذا التناقض لا يُفسّر إلا بأن الاختيار خلف حجاب الجهل كان مجرد موقف ظرفيّ لا يعكس التزامًا أخلاقيًا حقيقيًا بالمساواة، وهذا ما يثبت أن الحوافز ليست بنت العدالة بل هب بنت غياب الإيثوس المساواتي[30].

وفقًا لذلك، ومن مجموع هذه الحجج يخلص جيرالد كوهين إلى أن الحوافز قد تُقيل في أفق السياسة الواقعية، إلا أنها لا تعبّر عن العدالة المثالية، إذ أن العدالة في أفق الإيثوس المساواتي تستلزم أن يتراجع دور الحوافز التفاوتية في تنظيم الجهد والعمل لصالح دافع داخلي قوامه الالتزام بالمساواة والإحساس بالمسؤولية الجماعيّة.

المطلب الثاني

الإيثوس المساواتي عند جيرالد كوهين كأفق بديل

بعد أن كشف جيرالد كوهين عن حدود نظرية جون رولز في العدالة وقصورها، لم يكتف بالنقد بل انتقل إلى بناء أفق بديل يُجسد فيه تصورع للعدالة الاشتراكيّة الأخلاقية، ويرتكز هذا الأفق على ثلاثة محاور متكاملة: أولها نموذج رحلة التخييم الذي يقدمه دليلًا عملًا على إمكانية تحقيق الإيثوس المساواتي في الحياة اليومية، وثانيهما مبدأ المساواة الاشتراكية في الفرص الذي يتجاوز مساواة الفرص الليبرالية ليطال أثر المواهب ذاتها، وثالثهما العلاقة التكاملية بين العدالة السياسية والثقافة الأخلاقية التي يرى فيها كوهين الشرط الجوهري لاستدامة أي مشروع يتبنى العدالة على محمل الجد.

الفرع الأول

نموذج رحلة التخييم والاشتراكية الأخلاقية

تحظى النظرية الاشتراكية وممارستها باهتمام كبير في أعمال جيرالد كوهين، بدءًا من الماركسية الأممية الثانية في كتابه الأول، "نظرية كارل ماركس في التاريخ: دفاع"، وصولًا إلى الفلسفة السياسية المعيارية في مقالته، "لماذا لا الاشتراكية؟"، فمعظم مؤلفاته ترتبط بشكل أو بآخر بفكرة الاشتراكية"[31]"، إذ لا يكتفي بنقد نظرية العدالة عند جون رولز وتفكيك حججها، بل يسعى إلى بناء أفق بديل يُجسد فيه الاشتراكية بوصفها مشروعًا أخلاقيًا قبل أن تكون مشروعًا اقتصاديًا أو سياسيًا، فقدم صورة نموذج بالغ الدلالة يستقيه من الحياة اليومية لا مجرد تنظير فلسفي، وهي حالة افتراضية لـ" رحلة التخييم"(Camping Trip) يقدمها في مؤلفه" لما لا الاشتراكية؟[32]".

في هذا النموذج، يتفق مجموعة من الأصدقاء على قضاء رحلة بريّة مشتركة، يتقاسمون فيها الأعباء والمنافع بالتساوي، ويسّخر كل منهم ما يملكه من مهارات لخدمة الجماعة دون أن يُفكّر أي فرد منهم في المطالبة بنصيب أكبر مقابل موهبته أو قدرته، فيغيب في هذا السياق منطق التفاوض على أساس الاستفادة مقابل تقديم الخدمات، ويحل محله منطق المشاركة الطوعيّة القائمة على الشعور بالمسؤولية المشتركة[33].

ويستثمر جيرالد كوهين نموذج رحلة التخييم للتأكيد أن الإيثوس المساواتي ليس فكرة طوباوية يستحيل تطبيقه عمليًا، بل هو نط عيش يمكن أن يتحقق في مجتمعات صغيرة، ومن ثم يمكن توسيع نطاقه تدريجيًا على مستوى المجتمع ككل، ففي مجتمع تحكمه هذه الروح، تُبنى المؤسسات بحيث تحيّد الحظ الصرف، ويتصرف الأفراد ضمن هذه المؤسسات بما ينسجم مع النموذج المساواتي، فلا يطالبون بحوافز تفاوتية كبيرة ولا يستغلون مواهبهم لتبرير امتيازات بعيدة عن مستوى باقي المواطنين[34].

يرد جيرالد كوهين على منتقديه الذين يرون أن رحلة التخييم تضم مجموعة صغيرة من الأصدقاء فلا تعُد أنموذجًا كافيًا للتنظيم الاجتماعي الواسع، مستشهدًا بحالات واقعية في أوقات الأزمات، حيث نشأ عمّ المجتمع المدني، كما حدث خلال الحرب العالمية الثانية حين بادر المواطنون البريطانيون إلى تقديم تضحيات شخصية لأداء دورهم في مواجهة النايين [35].

الفرع الثاني

مبدأ المساواة الاشتراكية في الفرص والإيثوس المساواتي

يعتقد جيرالد كوهين إن الاشتراكية الحقيقية هي قبل كل شيء نمط علاقة يسود بين الأفراد، تقوم على التعاون والتضامن والإحساس بالمصير المشترك، بدلا من التنافس على الموارد والسعي الأناني إلى تعظيم المكاسب الفردية، وهذا لا يعني إلغاء الاختلافات أو محو الفرديّة، بل يعني أن تكون الفردية مسكونة بوعي جماعي يجعل الفرد يُدرك أن ازدهاره الحقيقي لا يتحقق بمعزل عن ازدهار محيطه الاجتماعي، فالاشتراكية بدون أيثوس مساواتي هي في أحسن أحوالها إدارة أكثر رحمة للرأسمالية، لا تجاوز حقيقي لمنطقها [36].

يؤكد جيرالد كوهين أن التحديات التاريخية أضعفت الأسس الكلاسيكية للمشروع الاشتراكي التقليدي دون أن تُلغي الحاجة إليه، ويرى أن الاشتراكية ليست مجرد حركة سياسية، بل هي أيضًا مثال أخلاقي يستدعي إعادة صياغة دون التفريط بجوهره، كما يُشير إلى أن التحولات في البنية الطبقية تفرض إعادة التفكير في الفاعل الاجتماعي القادر على تحقيق التغيير الاشتراكي، وينتقد النزعة إلى التخلي المفرط عن المثال الاشتراكي بسبب الإخفاقات التاريخية، ممّا أفضت إلى ردة فعل مبالغ فيه، ويخلص إلى ضرورة الحفاظ على القيم الأساسية للاشتراكية وإعادة بنائها في سياق جديد يراعي التحديات المعاصرة[37]

وعليه، يؤكد جيرالد كوهين أن مبدأ المساواة الاشتراكية في الفرص الذي يدافع عنه يختلف جوهريًا عن مساواة الفرص الليبراليّة؛ إذ تكتفي الأخيرة برفع الحواجز الرسميّة أمام الأفراد وتركهم يتنافسون انطلاقًا ممّا يملكون من مواهب ورأسمال اجتماعي، في حين أن المساواة الاشتراكية في الفرص تطمح إلى تحييد أثر هذه المواهب والرأسمال ذاتهما، عبر إيثوس يجعل الأفراد يوجهونهما لخدمة العدالة لا لتعميق الامتياز، يتضمن عنصرًا قوامه (عِش ودع غيرك يعيش)، فيقبل بتنوّع الإسهامات تبعًا لاختلاف ظروف الأفراد، على نحو ما عبّر عنه ماركس في شعاره (من كلٍّ حسب قدرته، ولكلٍّ حسب حاجته) [38].

وعلى الرغم من عدم إمكان تصوّر مؤسسات تدعم هذا الإيثوس الاجتماعي، إلا ان هذا الإيثوس يظل أكثر حساسية لاختلافات حياة الناس على نحو لا يستطيع القانون القسري مجاراته، ومن ثم فإن الإيثوس الاجتماعي (يحثّ المواطنين على استبطان حسّ العدالة والعمل بمقتضاه) بدلًا من التعويل على سلطة الدولة القسرية للتمييز بين المستحقين وغير المستحقين لمساعدة الجماعة، وليس من شأن المقاربة التي يعيش فيها الناس (على نحو تلقائي وفق إيثوس مساواتي) أن تُيسّر التوزيع المتكافئ لموارد المجتمع فحسب، بل يمكن القول إنها تُسهم أيضًا في تحقيق المساواة فيما هو الأهم، أي الرفاه الإنساني، من

خلال مراعاة تنوّع الحاجات والمصالح، واستنادًا إلى قناعتنا المشتركة بضرورة أن نمنح بعضنا بعضًا قدرةً مستقلة على اتخاذ القرار، في إطار من التضامن وحسن النية[39].

ويحذر جيرالد كوهين من إخضاع مبادئ العدالة للوقائع، كما حدث في نظرية جون رولز التي عدّلت مبادئ العدالة لاستيعاب السلوك الأناني، ويصّر على ضرورة عدم الاستسلام لهذا المنطق؛ فالمبادئ قد تتعارض من العالم كما هو، لكن ذلك لا ينبغي أن يمنع السعي إلى تحقيقها بوصفها معايير عليا للتقدم الإنساني، ومن هنا جمع كوهين بين النزعة التحليلية والطموح المعياري، محذرًا من أن عدم إنقاذ العدالة والمساواة من ضغط الوقائع يفضي إلى تقليص الطموح المعياري في الفلسفة السياسية [40].

الفرع الثالث

العدالة السياسيّة والثقافة الأخلاقية

تتميز الفلسفة السياسيّة بين حقول الفلسفة الأخرى، بطرحها سؤالًا معياريًا تجريديًا حول كيفية عيشنا معًا وفق مبادئ العدالة، وذلك ضمن واقع تجريبي تحكمه ندرة الموارد وحدود الطبيعة البشرية وتحولات المجتمع، وقد اقرّ جيرالد كوهين بأهمية هذين البعدين، لكنه حذر من أن البعد المعياري قد يتأثر سلبًا باعتبارات الإمكان والواقع [41]

وفقًا لذلك، يرفض جيرالد كوهين الفصل الحاد بين الأخلاق والعدالة السياسية، ففي حين تميل الليبرالية إلى حصر العدالة فيما يحق للدولة أن تفرضه من قواعد ملزمة للأفراد، وترك الفضيلة الأخلاقيّة للمجال الخاص بعيدًا عن معايير العدالة، يرى كوهين أن هذا الفصل هو فصل اصطناعي مُضلل؛ لأنه يجعل من العدالة وقفًا على ما هو قابل للإكراه القانوني فحسب، وبالتالي، تصبح القرارات مثل قبول الرواتب المبالغ فيها، أو استغلال الثغرات الضريبية، أو تحديد نمط الاستهلاك والعيش، قرارات ينظر لها وفقًا لمعيار العدالة فضلاً عن إنها مُباحة قانونًا[42].

يدعو جيرالد كوهين إلى مجتمع ينشئ ثقافة سياسية وأخلاقية تجعل الأفراد يُقيّمون خياراتهم بمعيار العدالة لا بمعيار المشروعيّة القانونيّة وحدها، فالمجتمع العادل في نظره ليس ذلك الذي يمتلك أفضل المؤسسات، بل ذلك الذي يمتلك مواطنين تحركهم قيم المساواة من الداخل، فتلتقي فيه عدالة المؤسسات بعدالة الاختيارات، ويُكمل كل منهما الآخر ويحرسه، وفي الوقت ذاته هو يطالب بدولة رقابية تتدخل في التفاصيل الخاصة، وهذا بدوره يثير إشكالية مركزية تتمثل في حدود العدالة المؤسسية، وإمكانية تحقيق المساواة في غياب إيثوس أخلاقي داعم لها، الأمر الذي يجعل من الإيثوس المساواتي مفهومًا مفتاحيًا لفهم التداخل العميق بين العدالة السياسيّة والأخلاق في الفلسفة السياسية المُعاصرة [43].

وبهذا الطرح الفلسفي يسهم جيرالد كوهين في توسيع نطاق السؤال العدالي من" ما الذي يجب أن تفعله المؤسسات؟" إلى " ما الذي يجب أن يفعله الأفراد؟"، وهو توسيع يستجيب لإشكالية حقيقيّة تواجه كل مشروع إصلاحي، فالتغيير المؤسسي لا يكتمل ولا يدوم إن لم يرافقه تحوّل في الوعي الجماعي والدوافع الفرديّة [44]

كما يفتح الإيثوس المساواتي مستوى الإسهام النظري أفقًا جديدًا يجمع بين دقة التحليل المؤسساتي وعمق السؤال الأخلاقي، فإنه على المستوى التطبيقي، يتيح قراءة أوضاع اللامساواة في المجتمعات المُعاصرة لا بوصفها نتيجة للسياسات العمومية وحدها، بل كمحصلة لإيثوس النخب الاقتصاديّة والسياسيّة والمهنيّة وأنماط عيشها واستهلاكها.

في المقابل، يواجه جيرالد كوهين جملة من الانتقادات الجدية، فمن ناحية أولى، يُشير المنتقدون إلى أن مفهوم الإيثوس يفتقر إلى آليات تطبيق واضحة، فكيف ننشر الإيثوس؟ من يُحدد محتواه؟ وكيف نضمن ألا يتحول إلى أداة للضغط الاجتماعي والإقصاء [45].

ومن ناحية ثانية، ذي صلة بأثر الإيثوس على الإنتاجيّة والابتكار؛ فقد يفضي عدم مطالبة الأفراد الموهوبين بأجور مرتفعة إلى أثر عكسي يتمثّل في تثبيط الأبداع والابتكار، وهو ما يضر في نهاية المطاف بالأفراد الأقل حظًا أنفسهم، ومن ناحية ثالثة، يلاحظ بعض الفلاسفة أن جيرالد كوهين يخلط أحيانًا بين مستويات التحليل المختلفة- السياسي، الأخلاقي، والاجتماعي- ممّا قد يفضي إلى تشوش مفهومي، غير أن هذه الانتقادات لا تُبطل من قيمة مشروع جيرالد كوهين الفلسفي، بل تشير إلى جوانب تستدعي مزيدًا من البحث والتطوير [46].

وبالرغم من هذه الانتقادات أو حتى بسببها يظل فكر جيرالد كوهين فكرًا خصبًا ومثيرًا للحوار الفلسفي المُثمر، فقد أسهم في إعادة رسم خريطة مناقشات العدالة التوزيعية، وأجبر المنظرين الليبراليين على مراجعة افتراضاتهم حول حدود العدالة وعلاقتها بالأخلاق الشخصية، وتبقى ثيمة الإيثوس المساواتي حاضرة بقوة في نقاشات معاصرة، تضمنت: أخلاق الثروة والمسؤولية الاجتماعية للشركات، إلى أزمة اللامساواة التي نعيشها في وقعنا المعيشي [47].

الخاتمة

يتبين في ختام هذه الدراسة أن مفهوم الإيثوس المساواتي في فلسفة جيرالد كوهين ليس إضافة هامشيّة للنظريات المعاصرة في العدالة، بل هو مشروع إعادة تأسيس لسؤال العدالة من جذوره، فيتجاوز الفصل بين المؤسسات والأخلاق، إذ يذكرنا جيرالد كوهين مرارًا وتكرارًا بان العدالة لا تسكن في النصوص القانونية وحدها، بل تسكن أولاً في الإرادة الأخلاقية للأفراد، وفي طريقة حياتهم اليوميّة وقراراتهم العمليّة.

وإجابة عن إشكالية الدراسة، يتضح أن جيرالد كوهين يفهم الإيثوس المساواتي بوصفه الالتزام الأخلاقي الداخلي الذي يملئ الفراغ الذي تعجز المؤسسات وحدها عن ملئه؛ فهو الذي يجعل من مبدأ التباين في نظرية جون رولز غير كاف لتحقيق العدالة الحقيقية، قبوله بمنطق الحوافز يُكرس تفضيلات الموهوبين بدلًا من تحييدها، ومن هنا يغدو الإيثوس المساواتي الشرط الضروري الذي لا تكتمل العدالة بدونه: فلا مؤسسات عادلة تدوم في غياب ثقافة أخلاقية تحرسها، ولا ثقافة أخلاقية تزدهر دون مؤسسات توفر لها الشروط الملائمة.

اولاً / الاستنتاجات :

1- يُمثل الإيثوس المساواتي إسهامًا فلسفيًا أصيلا يكسر الثنائية التقليدية بين العدالة السياسية والأخلاق الشخصية، إذ يقدم جيرالد كوهين نموذجًا تكامليًا تشكل فيه الثقافة الأخلاقية للأفراد جزءً لا يتجزأ من مشروع العدالة، وليست مجرد فضيلة اختيارية تُحسن من جودة الحياة المؤسسية، فالعدالة الحقيقية ذات بُعدين متلازمين: بُعد مؤسسي يتعلق بتنظيم وصياغة الأطر القانونية، وبُعد أيثوسي يتعلق بالثقافة الأخلاقية والدوافع الشخصية.

2- يكشف جيرالد كوهين في نقده لمبدأ التباين في نظرية العدالة عند جون رولز عن تناقض في ليبرالية جون رولز، إذ تدعي الدفاع عن أقل الناس حظًا، لكنها تبني جوهر مبدئها التوزيعي على الاستجابة لمطالب الأكثر حظًا وامتيازًا، فضلًا عن ذلك، أن الحوافز الاقتصادية التي يُجيزها مبدأ التباين ليست نتيجة لمطلب العدالة ذاته، بل نتيجة لغياب الإيثوس المساواتي في المجتمع؟

3- تثبت الحجج التي قدمها جيرالد كوهين أن المواهب الطبيعية بوصفها جزءً من الحظ الصرف، لا ينبغي أن تُستخدم أساسًا مشروعًا لفوارق واسعة في الدخل والثروة، فالعدالة تسعى إلى تحييد أثر هذا الحظ لا إلى مكافأته، وهو ما لا تستطيع المؤسسات وحدها تحقيقه دون إيثوس داخلي يدفع أصحاب المواهب إلى توجيهها لصالح الجماعة.

4- تثبت الدراسة أن العدالة الاجتماعية المستدامة تستلزم بالضرورة مكونًا ثقافيًا – تربويًا يُرافق المكون المؤسسي-القانوني أو يسبقه، فبناء المؤسسات العادلة في غياب ثقافة أخلاقية داعمة يكون بناء على أساس غير متين مصيره التآكل.

- الهوامش :

(1) See: John E. Roemer, Review of If You're an Egalitarian, How Come You're So Rich?, by G. A. Cohen, Mind, V. 112, NO. 445, 2003, (106–112) , 2003, p. 107. https://doi.org/10.1093/mind/112.445.106; And See: Christine Sypnowich, G. A. Cohen: Liberty, Justice and Equality, 1st. ed, Polity Press, Cambridge, 2024, p.p. 1-3.

(2) See: Christine Sypnowich, G. A. Cohen: Liberty, Justice and Equality, op. cit, p. 167.

(3) Christine Sypnowich, The Egalitarian Conscience: Essays in Honour of G. A. Cohen, 1st. ed, Oxford University Press, New York, 2006, p.1-3. And See: Colin Farrelly, Contemporary Political Theory: A reader, ed, SAGE Publications Ltd, London, 2004, p. 15.

(4) See: Jon Elster, Making Sense of Marx, 4th. ed, Cambridge University Press, UK, 1994, p. xv.

(5) See: Christine Sypnowich, G. A. Cohen: Liberty, Justice and Equality, op. cit, p. 97-98.

(6) See: Brian Feltham, Justice, Equality and Constructivism: Essays on G. A. Cohen Rescuing Justice and Equality, 1st. ed, Wiley-Blackwell publishing Ltd, 2009, p.111.

(7) See: Ronald Dworkin, What is equality? Part 2: Equality of resources, Philosophy and Public Affairs, Vol. 10, No. 4 (283-345), Blackwell Publishing, 1981, p. 293. Doi:10.2307/2265047; And See: Matthew Clayton and Andrew Williams, Social justice, Blackwell Publishing Ltd, USA, 2004, p. 113.

(8) See: Paul Smith, Moral and Political Philosophy: Key Issues, Concepts and Theories, 1st ed, Palgrave Macmillan, New York, 2008, p.205.

(9) See: Alexander Kaufman, " Distributive justice and access to advantage: G. A. Cohen's egalitarianism", 1st. ed, Cambridge University Press, Cambridge, 2015, p. 1.

(10) See: G. A. Cohen, If you're an egalitarian, how come you're so rich?, 3rd. ed, Harvard University Press, Cambridge, 2001, p.149..

(11) See: Michael Otsuka, Justice as Fairness: Luck Egalitarian, Not Rawlsian, The Journal of Ethics, Vol. 14, No. 3/4, (pp. 217-230)، Springer, 2010, p. 221. http://www.jstor.org/stable/40928979 ; And See: ويل كيمليكا، مدخل إلى الفلسفة السياسية المعاصرة، ط1، تر: منير الكشو، دار سيناترا- المركز الوطني للترجمة، تونس، 2010، ص134.

(12) See: : G. A. Cohen, Rescuing Justice and Equality, Harvard University Press, Cambridge, 2008, p.150.

(13) See: Christine Sypnowich, G. A. Cohen: Liberty, Justice and Equality, op. cit, 81.

(14) ينظر: زواوي بغورة، ما الفلسفة السياسية: بحث في مفهومها وحدودها عند الفيلسوف تشارلز لا مور، تبين للدراسات الفلسفية والنظريات النقدية، المجلد 11، العدد 42، 2022، ص42.

(15) ينظر: جون رولز، العدالة كإنصاف: إعادة صياغة، تر: حيدر حاج إسماعيل، ط1، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، 2009، ص 105-106.

(16) ينظر: المصدر نفسه، ص 148-149.

(17) See: John Horto, " The smartest guys in the room: Cohen and Sen on justice: GA Cohen Rescuing Justice and Equality. Cambridge, MA: Harvard University Press, 2008 Amartya Sen The Idea of Justice. London: Allen Lane, 2009 " European Journal of Political Theory V.10, No. 3, (p.p.430–437), 2011, pp.430-431.

(18) See: G. A. Cohen, Where the Action is: On the Site of Distributive Justice, Philosophy & Public Affairs, Philosophy & Public Affairs, Vol. 26, No. 1, (pp. 3-30)، Wiley, 1997, p. 12. https://www.jstor.org/stable/2961909.

(19) ينظر: أمارتيا سن، فكرة العدالة، تر: مازن جندلي، ط1، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، 2010، ص 137، ص415؛ كذلك ينظر: Paul Smith, Moral and Political Philosophy: Key Issues, Concepts and Theories, op. cit, p.206.

(20) Christine Sypnowich, G. A. Cohen: Liberty, Justice and Equality, op. cit, p.1.

(21) ينظر: جون رولز، نظرية في العدالة، ترجمة: ليلى الطويل، ط1، دمشق، الهيئة العامة السورية للكتاب، 2011، ص100؛ كذلك ينظر: مايكل ج ساندل، "العدالة.. ما الجدير أن يُعمل به؟"، تر: مروان الرشيد، ط1، جداول للنشر والترجمة والتوزيع، بيروت، 2015، ص 177.

(22) See: G. A. Cohen, 'Incentives, Inequality, and Community,' in Equal Freedom, ed. Stephen Darwall (Ann Arbor: University of Michigan Press, 1995) , 331–397; And See: Christine Sypnowich, G. A. Cohen: Liberty, Justice and Equality, op. cit, 81.

(23) See: Christine Sypnowich, G. A. Cohen: Liberty, Justice and Equality, op. cit, p.91; And See: Michael Otsuka, On the currency of egalitarian justice, and other essays in political philosophy: G. A. Cohen, Princeton University Press, UK, 2011, p. 237.

(24) منير الكشو، نظرية جون رولز في العدالة التوزيعية ونقادها، تبين للدراسات الفلسفية والنظريات النقدية، لمجلد 9، العدد 36، 2021، ص61. DOI: https://doi.org/10.31430/VCXE3886

(25) See: Andreas Albertsen, Markets, Distributive Justice and Community: The Egalitarian Ethos of G. A. Cohen, Political Research Quarterly, Vol. 72, No. 2)، (pp. 376-388)، SAGE Publications, Inc, 2019, p. 378. And See: G. A. Cohen, Rescuing Justice and Equality, op. cit, p. xv. And See: ويل كليمشكا، مدخل إلى الفلسفة السياسية المعاصرة، مصدر تم ذكره سابقا، ص162.

(26) See: Christine Sypnowich, G. A. Cohen: Liberty, Justice and Equality, op. cit, p. 84 And See: Richard W. Miller, Relationships of Equality: A Camping Trip Revisited, The Journal of Ethics, Vol. 14, No. 3/4,(pp. 231-253)، Springer Nature, 2010, p. 244. https://www.jstor.org/stable/40928980.

(27) أمارتيا سن، فكرة العدالة، مصدر تم ذكره سابقا، ص 112؛ كذلك ينظر: G. A. Cohen, Rescuing Justice and Equality, op. cit, p.185.

(28) See: Brian Feltham, Justice, Equality and Constructivism: Essays on G. A. Cohen Rescuing Justice and Equality, op. cit, p.115.

(29) See: Christine Sypnowich, G. A. Cohen: Liberty, Justice and Equality, op. cit, p. 85.

(30) See: Justin P. Holt, The Limits of an Egalitarian Ethos: G. A. Cohen's Critique of Rawlsian Liberalism, Science & Society, Vol. 75, No. 2, (236-261), 2011, p. 236. https://www.jstor.org/stable/45276915 ; And See: G. A. Cohen, Rescuing Justice and Equality, op. cit, p.85.

(31) See: Nicholas Vrousalis, G. A. Cohen's Vision of Socialism ,The Journal of Ethics, Vol. 14, No. 3/4,(pp. 185-216),Springer Nature, 2010, p.p. 185-186. https://www.jstor.org/stable/40928978

(32) See: Richard W. Miller, Relationships of Equality: A Camping Trip Revisited, op. cit, p. 230-231.

(33) See: G. A. Cohen, Why Not Socialism?, 1st. ed Princeton University Press, Oxford, 2009, p.3-4.

(34) See: Richard W. Miller, Relationships of Equality: A Camping Trip Revisited, op. cit, p. 230-231.

(35) See: Christine Sypnowich, G. A. Cohen: Liberty, Justice and Equality, op. cit, p. 95.

(36) See: Christine Sypnowich, G. A. Cohen: Liberty, Justice and Equality, op. cit, p.95.

(37) See: G. A. Cohen, Is There Still a Case for Socialism?, Social Scientist ,Vol. 20, No. 12, (pp. 3-18) , 1992, https://doi.org/10.2307/3517739.

(38) See: Christine Sypnowich, G. A. Cohen: Liberty, Justice and Equality, op. cit, p. 96.

(39) See: Ibid, p. 96-97

(40) See: G. A. Cohen, Rescuing Justice and Equality, op. cit, p.277.

Christine Sypnowich, G. A. Cohen: Liberty, Justice and Equality, op. cit =, p. 105.

(41) See: Christine Sypnowich, G. A. Cohen: Liberty, Justice and Equality, op. cit, p. 105.

(42) See: G. A. Cohen, Rescuing Justice and Equality, op. cit, p.180.

(43) See: Ibid, 1-2.

(44) See: Ibid, p.3.

(45) John E. Roemer, Jerry Cohen's "Why Not Socialism?" Some Thoughts, The Journal of Ethics, Vol. 14, No. 3/4, (pp. 255-262), Springer Nature, 2010. p. p.261-262.

(46) Michael Otsuka, Justice as Fairness: Luck Egalitarian, Not Rawlsian, op. cit, p.p.229-230.

(47) Christine Sypnowich, G. A. Cohen: Liberty, Justice and Equality, op. cit. P. 163.

المصادر

اولاً / كتب :

1- أمارتيا سن، فكرة العدالة، تر: مازن جندلي (2010)، ط1، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت.

2- جون رولز، العدالة كإنصاف: إعادة صياغة، تر: حيدر حاج إسماعيل (2009)، ط1، المنظمة العربية للترجمة، بيروت.

3- جون رولز، نظرية في العدالة، ترجمة: ليلى الطويل (2011)، ط1، دمشق، الهيئة العامة السورية للكتاب.

4- مايكل ج ساندل، "العدالة.. ما الجدير أن يُعمل به؟"، تر: مروان الرشيد (2015)، ط1، جداول للنشر والترجمة والتوزيع، بيروت.

5- ويل كيمليكا، مدخل إلى الفلسفة السياسية المعاصرة، ط1، تر: منير الكشو (2010)، دار سيناترا- المركز الوطني للترجمة، تونس.

ثانياً / البحوث :

1- زواوي بغورة، (2022) ما الفلسفة السياسية: بحث في مفهومها وحدودها عند الفيلسوف تشارلز لا مور، تبين للدراسات الفلسفية والنظريات النقدية، المجلد 11، العدد 42.

2- منير الكشو، (2021)، نظرية جون رولز في العدالة التوزيعية ونقادها، تبين للدراسات الفلسفية والنظريات النقدية، المجلد 9، العدد 36. DOI: https://doi.org/10.31430/VCXE3886.

ثالثاً / المراجع باللغة الإنكليزية :

1- Alexander Kaufman (2015), " Distributive justice and access to advantage: G. A. Cohen's egalitarianism", 1st. ed, Cambridge University Press, Cambridge.

2- Brian Feltham, Justice, Equality and Constructivism: Essays on G. A. Cohen Rescuing Justice and Equality (2009), 1st. ed, Wiley-Blackwell publishing Ltd.

3- Christine Sypnowich (2024), G. A. Cohen: Liberty, Justice and Equality, 1st. ed, Polity Press, Cambridge.

4- Christine Sypnowich (2006), The Egalitarian Conscience: Essays in Honour of G. A. Cohen, 1st. ed, Oxford University Press, New York.

5- Colin Farrelly (2004), Contemporary Political Theory: A reader, ed, SAGE Publications Ltd, London.

6- G. A. Cohen (2001), "If you're an egalitarian, how come you're so rich?", 3rd. ed, Harvard University Press, Cambridge.

7- G. A. Cohen (1995), 'Incentives, Inequality, and Community,' in Equal Freedom, ed. Stephen Darwall (Ann Arbor: University of Michigan Press.

8- G. A. Cohen (2008), Rescuing Justice and Equality, Harvard University Press, Cambridge.

9- G. A. Cohen (2009), Why Not Socialism? 1st. ed Princeton University Press, Oxford.

10- Jon Elster (1994), Making Sense of Marx, 4th. ed, Cambridge University Press, UK.

11- Matthew Clayton and Andrew Williams (2004), Social justice, Blackwell Publishing Ltd, USA.

12- Michael Otsuka (2011), On the currency of egalitarian justice, and other essays in political philosophy: G. A. Cohen, Princeton University Press, UK.

13- Paul Smith (2008), Moral and Political Philosophy: Key Issues, Concepts and Theories, 1st ed, Palgrave Macmillan, New York.

14- Michael Otsuka (2010), Justice as Fairness: Luck Egalitarian, Not Rawlsian, The Journal of Ethics, Vol. 14, No. 3/4, (pp. 217-230), Springer.

15- http://www.jstor.org/stable/40928979 .

16- Nicholas Vrousalis (2010), G. A. Cohen's Vision of Socialism ,The Journal of Ethics, Vol. 14, No. 3/4, (pp. 185-216), Springer Nature.

17- https://www.jstor.org/stable/40928978 **.**

18- Richard W. Miller (2010), Relationships of Equality: A Camping Trip Revisited, The Journal of Ethics, Vol. 14, No. 3/4, (pp. 231-253), Springer Nature.

19- https://www.jstor.org/stable/40928980.

20- John E. Roemer (2003), Review of If You're an Egalitarian, How Come You're So Rich? by G. A. Cohen, Mind, V. 112, NO. 445, 2003, (106–112).

21- https://doi.org/10.1093/mind/112.445.106.

22- John E. Roemer (2010), Jerry Cohen's "Why Not Socialism?" Some Thoughts, The Journal of Ethics, Vol. 14, No. 3/4,(pp. 255-262), Springer Nature.

23- https://www.jstor.org/stable/40928981

24- G. A. Cohen(1992), Is There Still a Case for Socialism? Social Scientist ,Vol. 20, No. 12, (pp. 3-18) ,. https://doi.org/10.2307/3517739.

25- Justin P. Holt (2011), The Limits of an Egalitarian Ethos: G. A. Cohen's Critique of Rawlsian Liberalism, Science and Society, Vol. 75, No. 2, (236-261). https://www.jstor.org/stable/45276915

26- Dworkin, Ronald (1981), What is equality? Part 2: Equality of resources, Philosophy and Public Affairs, Vol. 10, No. 4 (283-345), Blackwell Publishing. Doi:10.2307/2265047. https://www.jstor.org/stable/2265047

27- Andreas Albertsen (2019), Markets, Distributive Justice and Community: The Egalitarian Ethos of G. A. Cohen, Political Research Quarterly, Vol. 72, No. 2), (pp. 376-388), SAGE Publications, Inc.

28- https://www.jstor.org/stable/45276915.

29- John Horto (2011), " The smartest guys in the room: Cohen and Sen on justice: GA Cohen Rescuing Justice and Equality. Cambridge, MA: Harvard University Press, 2008 Amartya Sen The Idea of Justice. London: Allen Lane, 2009 " European Journal of Political Theory V.10, No. 3, (p.p.430–437).

30- https://doi.org/10.1177/1474885111406393

31- G. A. Cohen (1997), Where the Action is: On the Site of Distributive Justice, Philosophy & Public Affairs, Philosophy & Public Affairs, Vol. 26, No. 1, (pp. 3-30), Wiley. https://www.jstor.org/stable/2961909.

Sources

First / Books:

1- Amartya Sen, The Idea of Justice, trans. Mazen Jandali (2010), 1st ed., Arab Scientific Publishers, Beirut.

2- John Rawls, Justice as Fairness: A Re-evaluation, trans. Haidar Haj Ismail (2009), 1st ed., Arab Organization for Translation, Beirut.

3- John Rawls, A Theory of Justice, trans. Layla Al-Tawil (2011), 1st ed., Damascus, Syrian General Authority for Books.

3- Michael J. Sandel, "Justice: What's Worth Doing?", trans. Marwan Al-Rashid (2015), 1st ed., Jadawel for Publishing, Translation and Distribution, Beirut.

5- Will Kymlicka, An Introduction to Contemporary Political Philosophy, 1st ed., trans. Munir Al-Kashou (2010), Dar Sinatra - National Center for Translation, Tunis.

Second / Research:

1- Zawawi Baghoura, (2022) What is Political Philosophy? A Study of its Concept and Limits According to the Philosopher Charles Lamour, Tabayyun Journal of Philosophical Studies and Critical Theories, Volume 11, Issue 42.

2- Munir Al-Kashou, (2021) John Rawls' Theory of Distributive Justice and its Critics, Tabayyun Journal of Philosophical Studies and Critical Theories, Volume 9, Issue 36. DOI: https://doi.org/10.31430/VCXE3886.

Third / References in English:

1- Alexander Kaufman (2015), " Distributive justice and access to advantage: G. A. Cohen's egalitarianism", 1st. ed, Cambridge University Press, Cambridge.

2- Brian Feltham, Justice, Equality and Constructivism: Essays on G. A. Cohen Rescuing Justice and Equality (2009), 1st. ed, Wiley-Blackwell publishing Ltd.

3- Christine Sypnowich (2024), G. A. Cohen: Liberty, Justice and Equality, 1st. ed, Polity Press, Cambridge.

4- Christine Sypnowich (2006), The Egalitarian Conscience: Essays in Honour of G. A. Cohen, 1st. ed, Oxford University Press, New York.

5- Colin Farrelly (2004), Contemporary Political Theory: A reader, ed, SAGE Publications Ltd, London.

6- G. A. Cohen (2001), "If you're an egalitarian, how come you're so rich?", 3rd. ed, Harvard University Press, Cambridge.

7- G. A. Cohen (1995), 'Incentives, Inequality, and Community,' in Equal Freedom, ed. Stephen Darwall (Ann Arbor: University of Michigan Press.

8- G. A. Cohen (2008), Rescuing Justice and Equality, Harvard University Press, Cambridge.

9- G. A. Cohen (2009), Why Not Socialism? 1st. ed Princeton University Press, Oxford.

10- Jon Elster (1994), Making Sense of Marx, 4th. ed, Cambridge University Press, UK.

11- Matthew Clayton and Andrew Williams (2004), Social justice, Blackwell Publishing Ltd, USA.

12- Michael Otsuka (2011), On the currency of egalitarian justice, and other essays in political philosophy: G. A. Cohen, Princeton University Press, UK.

13- Paul Smith (2008), Moral and Political Philosophy: Key Issues, Concepts and Theories, 1st ed, Palgrave Macmillan, New York.

14- Michael Otsuka (2010), Justice as Fairness: Luck Egalitarian, Not Rawlsian, The Journal of Ethics, Vol. 14, No. 3/4, (pp. 217-230), Springer.

15- http://www.jstor.org/stable/40928979 .

16- Nicholas Vrousalis (2010), G. A. Cohen's Vision of Socialism ,The Journal of Ethics, Vol. 14, No. 3/4, (pp. 185-216), Springer Nature.

17- https://www.jstor.org/stable/40928978 **.**

18- Richard W. Miller (2010), Relationships of Equality: A Camping Trip Revisited, The Journal of Ethics, Vol. 14, No. 3/4, (pp. 231-253), Springer Nature.

19- https://www.jstor.org/stable/40928980.

20- John E. Roemer (2003), Review of If You're an Egalitarian, How Come You're So Rich? by G. A. Cohen, Mind, V. 112, NO. 445, 2003, (106–112).

21- https://doi.org/10.1093/mind/112.445.106.

22- John E. Roemer (2010), Jerry Cohen's "Why Not Socialism?" Some Thoughts, The Journal of Ethics, Vol. 14, No. 3/4,(pp. 255-262), Springer Nature.

23- https://www.jstor.org/stable/40928981

24- G. A. Cohen(1992), Is There Still a Case for Socialism? Social Scientist ,Vol. 20, No. 12, (pp. 3-18) ,. https://doi.org/10.2307/3517739.

25- Justin P. Holt (2011), The Limits of an Egalitarian Ethos: G. A. Cohen's Critique of Rawlsian Liberalism, Science and Society, Vol. 75, No. 2, (236-261).
https://www.jstor.org/stable/45276915

26- Dworkin, Ronald (1981), What is equality? Part 2: Equality of resources, Philosophy and Public Affairs, Vol. 10, No. 4 (283-345), Blackwell Publishing. Doi:10.2307/2265047.
https://www.jstor.org/stable/2265047

27- Andreas Albertsen (2019), Markets, Distributive Justice and Community: The Egalitarian Ethos of G. A. Cohen, Political Research Quarterly, Vol. 72, No. 2), (pp. 376-388), SAGE Publications, Inc.

28- https://www.jstor.org/stable/45276915.

29- John Horto (2011), " The smartest guys in the room: Cohen and Sen on justice: GA Cohen Rescuing Justice and Equality. Cambridge, MA: Harvard University Press, 2008 Amartya Sen The Idea of Justice. London: Allen Lane, 2009 " European Journal of Political Theory V.10, No. 3, (p.p.430–437).

30- https://doi.org/10.1177/1474885111406393

31- G. A. Cohen (1997), Where the Action is: On the Site of Distributive Justice, Philosophy & Public Affairs, Philosophy & Public Affairs, Vol. 26, No. 1, (pp. 3-30), Wiley. https://www.jstor.org/stable/2961909.